

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

أن قريشا وجهت إلى النبي وهو بالحديبية حين صده قريش عن البيت سهيل بن عمرو فقال للنبي هات اكتب بيننا وبينك كتابا فدعا النبي الكاتب فقال النبي اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل أما الرحمن فوا لا ما أدري ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون وا لا نكتب إلا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي اكتب باسمك اللهم ثم قال هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال سهيل وا لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال النبي وا إني لرسول الله وإن كذبتُموني اكتب محمد بن عبد الله ثم قال النبي على أن تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به فقال سهيل وا لا نتحدث العرب أنا قد أخذنا ضغطة ولكن ذلك من العام المقبل فكتب قال سهيل وعلى أنه لا يأتيك منا رجل وإن كان على دينك إلا رددته إلينا قال المسلمون سبحان الله كيف يرد إلى المشركين وقد جاء مسلما فبينما هم كذلك إذ جاء أبو جندل يرسف في قيوده وقد خرج من مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين فقال سهيل هذا يا محمد أول ما أقاضيك عليه أن تردده إلي